

تفسير سورة القمر ١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - [00:00:01](#) بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله - [00:00:17](#) في من عنده نسأل الله تعالى من فضله. انتهينا من سورة النجم بحمد الله وفضله. وتأتي بعدها سورة القمر ومن ابرز مقاصد سورة القمر انها سورة انذار فتكرر فيها قول الله تعالى - [00:00:35](#) فكيف كان عذابي ونذر؟ فكيف كان عذابي ونذر وايضا فيها الحث على التذكر بالقرآن الكريم الذي هو في الحقيقة اعظم نذار من الله تعالى. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر تكرر فيها - [00:00:56](#) هذا الحث على التذكر بالقرآن الكريم. ولذلك تأمل كيف افتتحت بالانذار بالساعة اقتربت الساعة وانشق القمر فيمكن ان نلخص مقصود هذه السورة بان نقول اه سوء رجاءت للانذار بالساعة فافتتحت - [00:01:19](#) بذكر الساعة والانذار بقربها اقتربت الساعة وانشق القمر وكذلك ختمت السورة بهذا. كما قال الله تعالى بل الساعة موعدهم. والساعة ادهى وامر - [00:01:45](#) فسورة تنذر بالساعة وبعذاب الله للمكذبين فذكر الله تعالى فيها قصصا كثيرة ان اه ذكر قصة اه قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وفرعون خمس قصص فيها اهلاك الله تعالى للمكذبين - [00:02:11](#) فيها عذاب الله تعالى لهؤلاء المكذبين في الدنيا قبل ان تأتيهم الساعة مع الحث على التذكر بالقرآن الكريم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر هذه اه مقاصد بارزة في هذه - [00:02:41](#) السورة وايضا من الامور اللطيفة في سورة القمر انك تجد مع هذا المقصد مقصد الانذار والتخويف والتذكير بهلاك الامم الماضية والتذكير بي يوم القيامة واقترب الساعة في المقابل تجد فيها - [00:03:00](#) آ ذكر الايمان بقضاء الله وقدره وان كل شيء بقدر الله تأمل مثلا في اوائلها قال وكل امر مستقر مثلا فالتقى الماء على امر قد قدر ان كل شيء خلقناه بقدر - [00:03:25](#) ايضا هذا له تناسب بديع مع مقصد السورة لان آ قد يتوهم متوهم عندما يرى العذاب الذي ينزل على الامم المكذبة في الدنيا يقولون كما نسمع اليوم هذا من غضب الطبيعة - [00:03:49](#) وكأن الامر يحصل جزافا هكذا بلا تقدير بلا احكام وبلا حكمة قال الله تعالى في هذه السورة ان كل شيء خلقناه بقدر. يعني لا تظن ان هذا العذاب عندما ينزل على الامم المكذبة - [00:04:11](#) انشقاق القمر الذي فيه شيء من اختلال النظام الكوني. لا تظن انه يحصل هكذا جزافا صدفة بل هو بقدر الله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر هذه سنة كونية جارية - [00:04:31](#) في اهلاكه للمكذبين فهذا امر لطيف في هذه السورة وايضا مما يزيد هذا الامر آ جمالا انك تجد احكاما في عدد ايات السورة وتجانسا بين عدد اياتها وجمالها وما ذكر فيها وكلماتها شيء عجيب - [00:04:51](#) يعني كما ذكر بعض آ العلماء ان هذه السورة فيها خماسيات كثيرة فمثلا القمر اسمها عبارة عن خمسة حروف مثلا لما ذكر الله تعالى

موقف المكذبين من انشقاق القمر ذكر - 00:05:25

عبر عن موقفهم بخمسة افعال يروا يعرض يقول كذبوا اتبعوا اتبعوا اهوائهم يعني تجد الكثير من الكلمات عددها خمسة احرف اذا لم نحسب الشدة انها حرفين طبعاً الشدة في اللغة العربية عبارة عن حرفين لكن اذا نظرنا الى الرسم القرآني - 00:05:48

فتجد مثلاً مستمر مستقر مزدجر ويعني اه ازدجر منهم اه وهكذا يعني كلمات كثيرة يعني هذا يحتاج الى دراسة تحليلية لهذا العدد في هذه السورة وذكر الله تعالى فيها اه خمس قصص من قصص الامم المكذبة - 00:06:15

اه كما عرفنا قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وفرعون. خمسة وهكذا يعني المتأمل فيها سيجد فيها خماسيات كثيرة اه سبحانه الله يعني حتى العدد خمسة دائري وحرف القمر دائري قاء اه حرف القاف والقمر في اه اكتمال - 00:06:45

يكون دائرياً آآ البدر يعني هذا استطراد لكن سبحانه الله يعني القرآن لا تنفذ عجائبه وترتيب السورة اربعة وخمسين ايضاً يعني ايضاً في الخمسينات. الله اعلم اذا تجد آآ اه هذا التناسق في هذه اه السورة والتجانس البديع - 00:07:08

ثم ايضاً كما اعتدنا في بداية كل سورة نذكر شيئاً من مقصودها والمناسبة بينها وبين سورة النجم الصور التي قبلها النجم بالنظر الى مجرد الاسم والنجم والقمر ايتان كونيتان عظيمتان - 00:07:34

وسبحان الله انظر الى دقة القرآن الكريم هذا كلام الله جل وعلا هنا ذكر الله تعالى في السورة التي فيها انذار واهلاك المكذبين والانذار بعذاب الله ذكر القمر وانشقاق القمر - 00:07:54

هذا الاخوة يتناسب مع مقصود السورة لان انشقاق القمر لا شك انه يدل على قدرة الله وتصرفه في كونك ما يشاء ثم ايضاً القمر الله جعله اية للناس من اعظم فوائده - 00:08:18

انه كالساعة والتوقيات الحياة على وجه الارض يعني لتعلموا عدد السنين والحساب بدون معرفة الاوقات تطيع حياة الناس لانه كل شي له موعد حتى انت في حياتك العبادات لها مواعيد شهر رمضان والحج - 00:08:42

يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وهكذا الدنيا قائمة على المواعيد. عملك وظيفتك لها موعد. دخول وخروج اه عندك اه موعد في المستشفى عندك موعد مع فلان عندك موعد في قضية عندك - 00:09:07

كل شيء بوقت في القمر اية تدل على انتظام شؤون الناس في الدنيا. فاذا انشقت هذه الاية انشق القمر هذا يدل على اختلال النظام الكوني وهذا يذكر بالساعة من انسب - 00:09:25

ما يذكر بالساعة انشقاق القمر. لماذا؟ لان الساعة اذا جاءت يختل فيها النظام الكوني اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت. وهكذا فناسب ان يذكر انشقاق القمر مع التذكير بالساعة - 00:09:44

ثم ايضاً والله اعلم خطر في ذهني الان السورة ايضاً فيها اه الحث على تذكر اه التذكر بالقرآن الكريم يعني ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ هذا تكرر فيها كثيراً - 00:10:06

والقمر يعني النبي صلى الله عليه وسلم شبه العالم بالقمر فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب القمر فيه نور جميل. يضيء للناس في ليلهم هذا من لطف الله تعالى حتى ما يكون الليل ظلاماً دامساً - 00:10:23

فجعل فيه نور هذا من عظيم رحمة الله ولطفه بعباده. شوف انت كيف عندما اه مثلاً تنوم ولدك ما تجعل الغرفة مظلمة تماماً يعني يكون هناك نور خافت يسير حتى ما يخاف تطمينا له - 00:10:46

ها انظر الى لطف الله بعباده جعل هذا القمر اية فيها نور يسير في هذا الليل حتى ما يكون مظلاماً دامساً وسبحان الله هكذا النور القرآني الكريم والله اعلم قد يكون هناك شيء من التناسب لان الله ما سمى السورة انشقاق القمر وان ذكر فيها انشقاق - 00:11:06

القمر لكن سماها القمر هكذا. فقد يستفاد منها هذه الفائدة الاشارية والله اعلم. مثل ما ذكر بعض العلماء في سورة الشمس اه ان الله تعالى اقسام اه فيها على تزكية النفوس وهكذا قد افلح من زكاها - 00:11:26

آآ النفوس اذا تزكت قد يصل نور التزكية فيها الى نور عظيم اقوى من نور الشمس تناسب ان تسمى بالشمس والله اعلم يعني هذه من الملح واللطائف في كتاب الله تعالى - 00:11:44

إذا آآ بخلاف سورة النجم كما مر معنا آآ المناسبة بين اسمها ومضمونها اه لان سورة النجم فيها اثبات صدق النبوة آآ النجم يعني قال والنجم اذا هوى يعني تسقط النجوم وتغيب ولكن ما ضل صاحبكم وما غوى. مقابلة - [00:12:01](#)

يعني اه نور النبوة لا يذهب بل هو يعني باق وهو هدى للناس طيب اذا هذه مناسبة بين الاسم والاسم سورة قمر والنجم كذلك من المناسبات والله اعلم اذا نظرنا الى مقاصد السور تجد سورة النجم كما مر معنا من ابرز مقاصد - [00:12:28](#)

اثبات صدق النبوة صدق الوحي ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلما اثبت الله تعالى صدق الوحي صدق القرآن الكريم قال في السورة التي بعدها ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر - [00:12:53](#)

ما دام ان الامر قد ثبت لكم صدقه اذا ما بقي الا ان تتذكروا بالقرآن الكريم هذه مناسبة كذلك آآ من المناسبات آآ الله تعالى تأمل كيف قال وانه اهلك عادني الاولى. وثمود فما ابقي. وقوم نوح من قبل. انهم كانوا هم اظلم واطغى - [00:13:17](#)

ذكر اربع امم اهلكها الله في نهاية سورة النجم جاء سورة القمر فصلت هذه القصص الاربعة قوم نوح وعاد وثمود ولوط لكن لما جاءت ذكرت قصة فرعون ما فصلتها سليمان ذكرت في سورة النجم - [00:13:43](#)

فقال ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر فقط ايتين لكن باقي القصص جاءت مفصلة لانها ذكرت في سورة النجم فلما اشار الى تلك القصص فصلها في سورة القمر ثم جاء بقصة فرعون اهلك فرعون حتى تكمل - [00:14:10](#)

خماسية في سورة القمر والله اعلم كذلك من المناسبات الله تعالى قال هذا نذير من النذر الاولى وهنا في سورة القمر يقول ماذا؟ فكيف كان عذابي ونذر؟ فكيف كان عذابي ونذر - [00:14:32](#)

ويقول الله تعالى في اخر النجم ازفت الازفة اقتربت الساعة يقول بعدها اقتربت الساعة ازفت يعني اقتربت الازفة الساعة سميت ازفة لقربها تحقق من قربها وافتتح السورة التي بعدها بهذا قال اقتربت الساعة - [00:14:53](#)

وانشق القمر ايضا آآ يعني ايضا من المناسبات الله تعالى قال افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون كيف تغفل عن التذكر بالقرآن الكريم ولا تبكي فجاء الحث على التذكر به - [00:15:16](#)

هذا يعني هنا غفلة الغفلة ونحث على التذكر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر تماما يقابل قول الله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون كذلك من المناسبات الان هذا خطر في ذهني - [00:15:40](#)

يعني وانا اقرأ الآية في الصلاة الله تعالى في اخر النجم قال فاسجدوا لله واعبدوا وحثنا في سورة القمر على التذكر بالقرآن الكريم. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ فتذكرت - [00:16:03](#)

فاتحة العلق وخاتمتها اقرأ بسم ربك الذي خلق هذا في حث على قراءة القرآن والتذكر به وختمها بقول ايش كلا لا تطعه واسجد واقترب وقال بعض المفسرين كما اذكر في سورة العلق جمع بين العلم والعمل - [00:16:26](#)

اقرأ اسجد واقترب لان ثمرة العلم العمل ثم العمل والسجود لله يجعل العبد يزداد علما بالله وعظمة الله وخشيته ومحبته والشوق للقائه فكذلك هنا قال فاسجدوا لله واعبدوا من اراد ان يكمل له هذا المعنى فعليه بالقرآن الكريم ان يتذكر بالقرآن - [00:16:47](#)

وان يقبل على القرآن ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر والله اعلم وهكذا ستجد يعني مناسبات يعني هذي بعض المناسبات والا فالقرآن الكريم يعني عجيب في قل لي آآ علومه اموره - [00:17:18](#)

نظرت الى المناسبات ان نظرت الى المعاني ان نظرت الى الكلمات ان نظرت الى الاسلوب تجد اه جمالا وجلالا في كتاب الله جل جلاله الوقت ادركنا في هذه المقدمة طيب اذا آآ نكتفي بهذه المقدمة اليوم وان شاء الله نكمل آآ التفسير التفصيلي لهذه السورة - [00:17:38](#)

وما سبب نزول هذه السورة ومتى وقع مثل هذا انشقاق القمر سيأتي معنا ان شاء الله في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - [00:18:06](#)

الاحياء منهم والاموات نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا

